الباب الثاني

فيما جاء متضمناً ذكر العشرة وذكر الشجرة في أنساب العشرة

وفيه بيان فضيلة اجتماعهم في نسب رسول الله ﷺ على هذا المثال ـ نظم هذه الشجرة الشريفة وبين خضرة فروعها المطري محمد بن أحمد بن خلف رحمه الله فقال:

صلاة ربي دائماً والطيبين البررَهْ ... على النبي المصطفى وآله والعشرهْ
فآلِه من فاطمَ ومن أخيهِ حيدرةْ[1] ... وشيبة[2] الحمد لهم أصلٌ أطابَ الثمرة
وبعدهم عثمانُ من عبدِ مُناف الخيرةْ ... ومن قصيّ لحق الزبير مُرْدي الكفرة
سعد المفدى من كلابٍ وابن عوف آزرةْ ... صديقنا وطلحة من مرة ما أشهره
فاروقُنا من كعبهم سعيد يقفو أثرَهْ ... وعامر الأمين من فهر كمال العشرة

رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين بمحمد وآله

---

(١) حيدرة: اسم من أسماء الأسد، وهو لقب لسيدنا علي رضي الله عنه.

(٢) شيبة: هو عبد المطلب جد النبي ﷺ.

علي بن أبي طالب

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن

سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن طلحة بن عبيد الله ابن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد ابن تيم بن سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن

الشـــــــــــجرة

كلاب بن مرة بن كعب

عمر بن الخطاب بن نفيل بن العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن أبو عبيدة عامر بن عبيد الله بن الجراح بن هلال بن كعب بن ضبة بن الحارث بن أبو بكر بن أبي قحافة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن

ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

إلى هنا متفق عليه.

٤٨ ـ وقد رُوِيَ أن الله تعالى جمع بين أرواح العشرة قبل خلقهم وخلق من أنوارها طائراً واحداً وهو في الجنة ـ أخرجه الملاء وغيره فجمع الله بينهم أرواحاً قبل خلقهم أشباحاً ثم جمع بينه أشباحاً وأرواحاً في النسب والصحبة والإخاء والتوادد والتراحم ثم في صحبة رسول الله ﷺ ثم في الجنة على ما سنذكره.

فالسعيد من تولى جملتهم ولم يفرق بين أحد منهم، واهتدى بهديهم، وتمسك بحبلهم. والشقي من تعرض للخوض فيما شجر بينهم واقتحم خطر التفريق بينهم وأتبع نفسه هواها في سب أحد منهم فللّه الحمد والمنة أن اعاذنا من ذلك ونسأله دوام نعمته وتمامها آمين آمين.

ذكر ما جاء في إثبات صحبته ﷺ لكل واحد منهم وإن تفاوتت مراتبهم في المحبة

٤٩ ـ عن ابن مسعود قال: «**قلت: يا رسولَ اللَّهِ أي الناسِ أحبُّ إليكِ؟ قال: «عائشة»**، قلت: من الرجال؟ قال: «**أبو بكر**» قلت: ثم من؟ **قال**: «ثم عمر» قلت: ثم من؟ قال: «**عثمان**» قلت ثم من؟ قال: «**ثم علي**» فأمسكت». فقال رسول الله ﷺ: «**سل يا عبدَ الله عما شئت**» ـ فقلت: يا رسول الله! أي الناس أحب إليك بعد علي؟ فقال: «**طلحة ثم الزبير، ثم سعد، ثم سعيد، ثم عبد الرحمٰن بن عوف، ثم أبو عبيدة بن الجراح**». أخرجه الملاء في سيرته وهو غريب.

٥٠ ـ والصحيح حديث عمرو بن العاص: «قلت يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**». قلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**» قلت: ثم من؟ قال: «**عمر بن الخطاب**»، فعد رجالاً. أخرجه أحمد ومسلم وأبو حاتم.

وفي رواية: بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل، وفي القوم أبو بكر وعمر، فحدثتني نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيت حتى قعدت بين يديه فقلت. يا رسول الله! من أحب الناس إليك، فقال الحديث.

وأخرجه أبو حاتم أيضاً في فضل عائشة عن أنس، ويمكن حمل المجمل على المبين، ويكون المراد بالرجال هؤلاء على الترتيب.

٥١ ـ إلا أن الترمذي قد خرج عن عائشة أنها سئلت: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قيل: ثم من؟ قال: قالت: عمر قيل: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، وسيأتي في الباب بعده إن شاء الله إلا أنه لا يعارض هذا إن صح فإنه ﷺ أخبر عن نفسه وعائشة أخبرت عما ظهر لها بقرائن الأحوال.

ذكر ما جاء في التحذير من بغضهم

٥٢ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**معاشرَ المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتاد وصليتم حتى الركب[1] منكم ثم أبغضتم واحداً من أصحابي العشرة لأكبكم الله في النار على مناخركم**». أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.

ذكر ما جاء في شهادته ﷺ للعشرة بالجنة

٥٣ ـ عن عبد الرحمٰن بن عوف أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**»، أخرجه أحمد والترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان. وأخرجه أبو حاتم وفيه تقديم وتأخير، وقال ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضموماً إلى العشرة إلا في هذا الحديث.

قلت: وفيما سنذكره بعد من حديث سعيد من رواية الترمذي والدارقطني ما يرده، قال: أعني: أبا حاتم وهو هذا.

٥٤ ـ وعن سعيد بن زيد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمٰن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص**». فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر، قال: نشدتموني بالله أبو الأعور في الجنة. أخرجه الترمذي وقال: قال أبو عبد الله يعني البخاري وهو أصح من الحديث الأول يعني

---

(١) قَفَّ فلانٌ: أُرعد واقْشَعَرَّ.

حديث عبد الرحمٰن وعنه أن النبي ﷺ قال: «**عشرة من قريش في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن مالك وأبو عبيدة بن الجراح**»، قال سعيد بن المسيب ورجل آخر لم يسمه كانوا يرون أنه عنى نفسه أخرجه الدارقطني وأخرجه من طريق آخر وأخرجه الطبراني في معجمه عن ابن عمر قال وسعيد بن زيد.

٥٥ ـ وعن أبي ذر قال: دخل رسول الله ﷺ منزل عائشة فقال: «**يا عائشة ألا أبشرك؟**» قالت: بلى يا رسول الله، قال: «**أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم، وعمر في الجنة ورفيقه نوح، وعثمان في الجنة ورفيقه أنا، وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا، وطلحة في الجنة ورفيقه داود، والزبير في الجنة ورفيقه إسماعيل، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود، وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى ابن مريم، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إدريس عليه السلام**». ثم قال: «**يا عائشة أنا سيد المرسلين، وأبوك أفضل الصديقين، وأنت أم المؤمنين**». أخرجه الملاء في سيرته.

الفصل الرابع: في وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة

٥٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأشدهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، ولكل نبي حواري وحواريي طلحة والزبير وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص كان الحق معه، وسعيد بن زيد من أحباء الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن زيد من تجار الرحمٰن، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله، ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر أنهم من ﴿الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾

٥٧ ـ عن علي أنه لما قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾[1]، قال: أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان إلى تمام العشرة. ذكره أبو الفرج في أسباب النزول.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.